

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (01/63)

علي عبدالعزيز الشبل

نعم س بالله بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن والاه. اما بعد فهذا المجلس في مذكرة كتاب التوحيد لامام الائمة ابن خزيمة رحمه الله. وترجم - 00:00:03
بقوله باب السنة الثالثة عشر في اثبات اليدين لله عز وجل المراد بالسنة الثالثة عشرة يعني الدليل الثالث عشر من السنة على اثبات اليدين لله جل وعلا وذكر فيه الحديث المخرج في - 00:02:03

الصحيحين والذي لفظه عند مسلم. حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار. ويبسط يده في النهار ليتوب مسيء الليل - 00:02:23
حتى تطلع الشمس من مغربها. الشاهد منه اثبات البسط. ونسب البسط فعلا ليده التي هي من صفات ذاته. والبسط ضد القبض. فهذه صفة متعلقة بالصفة. وفي القرآن الله يقبض ويبسط. فيبسط يده بالليل ويبسط يده بالنهار. ليتوب المسيء في هذين الوقتين - 00:02:43

وهذا البسط تام الى ان تطلع الشمس من مغربها. وفيه ان الله يقبل التوبة من عبده. وتقبل التوبة الا في حالة الحالة الاولى الغرارة.
ان الله يقبل توبة ان الله يقبل توبة احدكم ما لم يغفر - 00:03:13
والثانية ان تطلع الشمس من مغربها. وقد روى الطبراني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بابا قبل المغرب عرضه كذا وكذا.
يقال له باب التوبة وانه لن يغلق حتى تطلع الشمس - 00:03:33

شمس من مغربها. الشاهد منه ان الله يبسط يده بالليل ويбسط يده بالنهار. وهذا يدل على اثبات اليدين لأن البسط والقبض متعلق باليد. نعم وفيه اثبات علوه جل وعلا اذ يرفع اليه العمل - 00:03:53
يرفع اليه ولو كان الله في كل مكان كما يقوله الجهمية والحلولية لما رفع اليه العمل. دل على ان الله في سبحانه في رفع اليه عمل

عمل الصباح قبل المساء وعمل المساء قبل الصباح. نعم - 00:04:33

قال يرفع عنك لو لو كشفها او لو كشفها بالتأنيث ها؟ الظاهر انه لو كشفه لأن الحجاب مذكرة. وهذا الموافق لرواية صحيح مسلم. وهذا الذي رجحه شيخنا الشيخ ابن باز. ان الحجاب مذكرة في ذكر الفعل لاجله. لو كشف - 00:04:53
ولا يقال لو كشفها. وهذا اللفظ المطابق لما في صحيح مسلم. ووجه الدلالة من الحديث على صفة الله جل وعلی ان الله يقبض ان الله يخوض القسط ويرفعه. والحفظ والرفع بيده سبحانه وتعالی - 00:05:53

وفيه من صفات الله ان الله لا ينام والنوم وان كان كمال في المخلوقين لكنه كمال من حاجة ونقص. ولهذا تنزع ربى عن هذا الكمال المشتمل على نقص. وعلى حاجة - 00:06:13

قال جل وعلا في اعظم اية القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم في الصحيحين ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. بكمال حياته وكمال قيمته. بيده - 00:06:33

القسط يخوضه ويرفعه. فاضاف ان الرفع والحفظ في اليد لانه قال بيده القسط وهو العدل والميزان يرفع اليه دلالة على علوه جل وعلا بذاته على خلقه. حجابه النور. فالله نور والحجاب الذي بينه وبين خلقه نور. لو كشف هذا الحجاب الذي هو نور في رواية اخرى نار - 00:06:53

لاحرقت سبحات وجهه اي نور وجه الله ما انتهى اليه بصره من خلقه. اي لاحرق جميع خلقه لان بصر الله الى جميع خلقه. فالبعيد

والقريب اليه سواء سبحانه وتعالى مخلوق لا القريب اوضح من بعيد. اما بصر ربى جل وعلا فالبعيد والقريب سوا. كلامه يسمع -

00:07:23

معه من بعد كما يسمعه من قرب. نعم صلى الله عليه وسلم قال هناك في الرواية السابقة بخمس كلمات. هنا قال باربع بحسب ما يحفظه الرواية. فالكلمة الزائدة الخامسة ان حجاته النور نعم -

00:07:53

نعم هنا من صفات يديه سبحانه انه يمسك بها واليد لها اصابع وهذا علم خبى لا مجال فيه للعقل والاستنباط وانما هو من الخبر الذي

اخبرنا بذلك هو الصادق المصدق عليه الصلاة والسلام عن ربه جل وعلا. ثباتات الاصابع -

تطمئنا ضمن ثباتات اليد. دلاله ثباتات الاصابع على ثباتات اليد دلاله ممنية يسمى دائرة التظاهر وهداة الشيء على معناه ومعنى آخر
يستلزم منه. نعم هذا وجه الدلاله من هذه من الحديث انه -

00:08:43

اسمعوا هذا الخبر يصف الله بهذه الصفات. فيوضح تصديقا واقرارا لقول الخبر ولا يغضب عليه ولا يمكن عليه ولا يقطعه ولا يخسيه.
يا المشبه يا الممثل يا اللي فيك ما لا فيك. وانما يقر الخبر -

00:10:23

على ما قال لانه جاء بما يوافق وحي الله عز وجل. ففي هذا ثباتات هذه الاصابع كما سيأتي في بن مسعود نعم صلى الله عليه وسلم
والسموات مطويات بيمنيه سبحانه وتعالى عما يشركون -

00:10:43

وفائدة الروايات كما يتضح لكم الان هنا جاءت الرواية في هذا الحديث اصله في الصحيحين في رواية علامة النخيل عن ابن مسعود
قال جاء رجل من اهل الكتاب من اهل الكتاب؟ هم اليهود والنصارى. وسيأتي ان الرجل يهودي وسيأتي في ليلة اخرى انه -

00:12:03

قبر من احبارهم هذه فائدة الروايات انها تفسر مدلول الاحاديث وبياناته واسباب وروده مما يبين معناه فهذا الذي اتاه هو حبر اي
عالم من علمائه لانه قال يا ابا القاسم يتحنن للنبي -

00:12:23

فيخاطبه بالكنية انا نجد اي من العلم الذي تعلمناه في كتبنا ان الله يضع السماوات على اصبع والاراضين اصبع والماء على اصبع.
والشجر على اصبع وسائل الخلق على اصبع. من فوائد الروايات انها -

00:12:43

تبينت في الموضوع على هذه الاصابع. فمرة الثرى ومرة الجبال ومرة الشجر لكنها اتفقت على ذكر هذه الاصابع الخمسة التي هي في
يده سبحانه وتعالى اصابع تليق بجلاله وعظمته لا تشبه اصابع المخلوقين. وتسمى انامل كما جاء اني لاجد برد انامله في صدرى. في
حديث -

00:13:03

اختصار الملا الاعلى. فهذا من التنوع في التراكيب وفي الكلمات لمدود واحد وهو ثباتات الاصابع في يده جل وعلا على ما يليق
بجلاله وعظمته من غير مشابهة بايدي واصابع المخلوقين كما ان صفاته لا تشبه صفة المخلوقين. نعم -

00:13:33

عن حمد الله عبيدة هو عمرو السلماني نعم ترى ما هو بس سلمان اللي انت خابرين بهذا. لا لا هذا غيرهم. اي نعم رسول الله
صلى الله عليه وسلم -

00:14:03

اللهم صلى الله عليه وسلم وهذا الذي في الصحيحين اللقب المحفوظ في الصحيح انه ضحك عليه الصلاة والسلام
تعجبه وتصديقا لقول الخبر. اي لم ينكر عليه والضحك يكون تعجبه. اي استحسانا. ويكون الضحك استهزاء -

00:14:43

وسخرية ويكون الضحك مغضا. ويكون الضحك فرحا هذه اربعة انواع. يتبعه تبس المغضب. يوضح تصديق وتعجب يوضح فرحا
وطربا ويوضح استهزاء وسخرية. النوع الذي جاء في الحديث ضحكه عليه الصلاة والسلام -

00:16:13

سلام تعجبه وتصديقا واقرارا لما قاله الخبر لانه من الحق الذي جاء عندهم فوافق الحق الذي جاء في شرعنا واصبع فيها عشر لغات.
فيها اصبع بكسر الهم همزة واصبع بفتحها ظلمها وكذلك الصاد فيها الكسر -

00:16:43

وفيها الفتح وفيها الظم. كم ذي؟ ثلاثة في ثلاث تسع لغات. اللغة العاشرة اسبوع كلها جاءت بها لغة العرب نعم صلى الله عليه وسلم
يعني يعثر يخطئ واراد بذلك ان الجواب -

00:17:13

قد يكون جواب سريع لكن تعثر وكذلك الحافظ والظابط والمتقن قد يخطئ نعم عبيدة نسبة الى عبيد السلماني وعد هذا وهم ما من

يحيى بن سعيد وهو يحيى بن سعيد القطان - 00:18:03

انما الرواية عن علقة للتصحيف الوارد بين علقة وعيده فانهما متقاربان في اللفظ. وعيده السلمان اخذ عن ابن مسعود واكثر روايته عن علي ابي طالب السلماني ابو عمرو المرادي - 00:18:33

اليمن وعلقة ابن قيس النخعي وهو شيخ النخاعيين الاخذين عن ابن مسعود في الكوفة. نعم يعني ابراهيم النخعي يرويه مرتين مرة عن عيده السلماني عن ابن مسعود وهذا طريق صحيح - 00:18:53

ومرتا يرويه عن عمه ابراهيم النخعي عن عمه علقة ابن قيس النخاعي عن ابن مسعود رضي الله عنه. وابراهيم ملازمة عمه حتى قالوا علم علقة النخعي في جراب ابراهيم النخعي نعم - 00:19:23

ابراهيم غير مستنكر لابراهيم النخاعي نعم عن عبد الله اللهم صلي وسلم عليه لا اله الا الله ومع ما فيه من من اثبات الاصابع لله جل وعلا اثبات عظمها. حتى ان الاصبع الواحد يستوعب السماوات كلها - 00:19:43

الاصبع الآخر يستوعب الاراضين كلها. والاصبع يستوعب باقي الخلق كلهم. لماذا؟ لعظمة اصابعه وعظمة اصابعه التي هي صفة ليده. وهما وهمما الاصابع واليد صفتان لذاته. تدل على عظمته جل وعلا - 00:21:13

فهو اعظم من كل عظيم وابكر من كل كبير سبحانه لا اله الا هو نعم هو الرازى ابو زرعة الرازى المشهور. صاحب ابي حاتم. نعم فقال ها هذا السياق حديث ابن عباس فيه مزيد فائدة - 00:21:33

ان هذا الحبر قال ما تقول اذا وضع الله السموت على ذهنه وشار الى اصبعه. والاراضين على ذه والشجر على ذه سائر الخلق على ذه والماء على ذه. وذه اصلها ذا. اسم اشاره هذا - 00:22:33

للتنبيه قال هنا فانزل الله جل وعلا اي سبب نزول هذه الاية هو مجيء الحبر وذكر هذه الصفة لله جل وعلا. وهي الاية من اخر سورة الزمر وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا - 00:22:53

اخواته يوم القيمة فالله يقبضها فجعل وضع السما ووضع الاراضين على اصبع انها من قبض الله له السماوات مطويات بيمنيه سبحانه وتعالى عما يشركون. فالله يطويها ويدعوها كما يدحو احدكم الكرة. ويوضع السماوات - 00:23:13

على اصبع الارضين على اصبع والماء على اصبع والشجر على اصبع وسائر الخرط على اصبع. سبحانه لا اله الا هو وتأملوا في قول الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره. جاء في اثبات الكمالات له جل وعلا. هذه اية الزمر - 00:23:33

في اية الانعام. الانعام. وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. فجاءت في اثبات الكلام لله لان المنزل على البشر وشو؟ وحي الله. وجاءت في موضع ثالث اين؟ في اخر الحج - 00:23:53

كلها في اثبات الكمالات له سبحانه وتعالى. وفيه ان اثبات الصفات على الوجه اللائق بالله جلالا وعظمة وقدسيه انه من تقدير الله حق قدره. لان هذا يفضي الى تعظيمه فعبادته - 00:24:13

والخشوع والاستكانة له. نعم. نعم من كذا عندكم لا يتحرى طبعا هذى اللي هي الابهر المسألة ما هي بعلاقة بالتبصر. طالب العلم لما تبحر يثبتها على المعنى اللائق بالله. لكن يتحرى - 00:24:33

اي يأخذ العلم باصوله لا بهواه ومشربه الفاسد. نعم وخبر نعم. رضي الله عنه سواء عندك يبدلها كما بالثنائية يبدلها نعم فيجمعها خبزة واحدة بدون الثنائية نعم نعم ان الله يبدلها فيجمعها - 00:25:03

يا رب العالمين اذا هي ثابتة وصححة لكن معانيها بحسب احوالها فقبضها على الاصابع قبل تبديلها فاذا بدل الله الارض غير الارض دحاتها جعل الارض كالخبزة فطواها كما يطوي السماوات - 00:26:53

سبحانه وتعالى. اذا هذى حال وهذى حال. فالادلة فيها تألف ولا تتناهى. وتتفق ولا اي نعم. من هو ابو بكر؟ ها المصنف ابن خزيمة اي نعم. الجريري الجريري وهو سعيد بن اياس الجريري نعم - 00:27:33

اي قبضتين قبض الله جل وعلا للنفس. اذا اخرجها كالذر والقبيط يكون بيده سبحانه وتعالى. فاثبت ليده فعله هو القبض قبض الارواح وهو يقبض يده ويسقطها سبحانه وتعالى. نعم النمري - 00:28:13

اي نعم صلى الله عليه وسلم نسأل الله الفردوس الاعلى من الجنة. وان يعيذنا ويجيرنا من النار. نعم قال وش معنى؟ قيل انه بسنة النبي صلى الله عليه وسلم قيل له اي قول - [00:28:53](#)

لان القول مصدر والقيل مصدر. قولا له ليس حكاية عنه. اي كنبا عليه او على لسانه يمثل وانما هذا قوله الذي نطق به عليه الصلاة والسلام. ولهذا في القرآن ومن اصدق من الله؟ قيلا اي - [00:29:53](#)

نعم النبي صلى الله عليه وسلم نعم من جواب اهل التعطيل على حديث ابن مسعود ان النبي انما ضحك انكارا لقول الحق. فبالتالي انكر الاصابع فيقول هذا افتراء على رسول الله وكذب عليه وتأويل للخبر عنه على غير معنى ثم اورد - [00:30:13](#) احدى احاديث اخرى فيها اثبات الاصابع. لان طريقة ومنهج اهل الاهواء غير مطرد. ما اسرع ما يعثر بينما جادة اهل الايمان جادتهم مطردة اولها يصدق اخرها وآخرها يقرر اولها. نعم والحسين - [00:31:03](#)

نسبة الى بلدة اسمها جرجرايا وهي بين بغداد وبين واسط. واسط سميت واسط لان آن نهر دجلة تحيطها من جميع الجهات. اذا قدم نهر دجلة دجلة انفوج. ثم اجتمع. هالمنطقة - [00:31:33](#)

هذى التي بينها هي واسط. وهي عاصمة العراق قبل بغداد. اول من بنها الحجاج بن يوسف سميت واسط لتتوسطها بين ضفتى نهر دجلة حتى عمر ابو جعفر المنصور بغداد سنة كم؟ مئة واربعين وسكنها مئة تسعه واربعين. فدل على ان - [00:32:03](#) وبغداد والكوفة والبصرة. هذى الانصار الاربعة جديدة. كلها نشأت في الاسلام. بغداد والكوفة في عهد عمر. واسط في عهد في اواخر المئة الاولى في عهد الحجاج. بغداد في عهد المنصور في اواسط المئة الثانية - [00:32:33](#) والعراق مسكونة هي الحيرة هي بابل مسكونة من الاف السنين. لكن هذه الامصار فسرت في هذا الوقت وتبعده واسط عن بغداد الان مئة وثمانين كيلا. نعم. قال الجرجاء تراها بدون واو الجرجاء - [00:32:53](#)

اي نعم. نسبة الى جرجرايا قال حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الكلابي في صحيح مسلم قال ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن. فاثبت لله اصبعين واثبت لله اصبع. وهذا - [00:33:23](#)

حديث مع حديث ابن مسعود ابن عباس ابن عمر يؤلف بعضها بعضا. فالله خمسة اصابع قلوب عباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء. ولهذا من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام هذا الدعاء المناسب لهذا - [00:34:43](#) لهذا الخبر اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قال والميزان بيد الرحمن يخفض ويرفع يخفضه ينزله ويرفعه جل وعلا. نعم الله يهدينا ولا يزغ قلوبنا. نعم وقال هو والجواز ولا والجرجائي؟ هنا عودنا على الجرجاء يا رفيجننا. فقول الجواز تصحيف - [00:35:03](#)

الجرجاء اللي مر معنا الحسين ابن عبد الرحمن الجرجائي وقال نعم وهذا منهج اهل الايمان واهل العلم الادلة يفسر بعض بعضا ويبين بعضها مغلقة ومستغلة بعض. فترت النصوص الى بعضها. كما ان القرآن مثاني كذلك - [00:36:03](#) الاحاديث وهنا اشار الى كتابه كتاب القدر وهو من الكتب المفردة التي الفها ابن خزيمة ولا اعلم انه طبع او عثر عليه. فذكر انه استوفى هذا الحديث بطرق في كتابي القدر نعم - [00:37:13](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من خلق لله منبني ادم فنسأله الله هذا من فقهه في اخذ هذه الدعوة المباركة من اية سورة آل عمران. ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا - [00:37:43](#)

وهب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب. وكان الصديق رضي الله عنه يقرأ بهذه الآية في ثلاثة المغرب بعد الفاتحة. فهي دعوة عظيمة وآية كريمة. من جوامع ادعية القرآن. نعم - [00:38:53](#)

قال رسول الله صلى الله اذا شاء صرفه اذا شاء بصره بمعنى آآ يعني يتحمل اللفظ التطبع ويعتمد التخفيف. صرفه بالتضعيف صرف بالتحريف. نعم نعم ولهذا اعظم الممن هو هذا الايمان واعظم الايمان اعلاه وهو اليقين. التي امتن الله جل وعلا بها على عباده واوليائه - [00:39:13](#)

نعم يعني هو شر من ان يسلب الله في قلبه ريبة وجعل نفسه شكرًا وجعلنا نفسه شرة شرهة مشرفة متطلعة. هذى من عوارض

هالنفوس عوارض القلوب. نعم. فجاء نفسه هذا الكلام قال فيه ابو ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:23](#)

وسيأتي ان ابن خزيمة تعقب فيه شراحيل شرحبيل ابن الحكم والاشبه هو الله اعلم ان اول حديث من كلام النبي عليه الصلاة والسلام. قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمة. كما جاء مسندنا في - [00:41:53](#)

مسلم عن ابي ذر نفسه رضي الله عنه كما جاء من حديث والمغيرة وحديث النواس ام سلمة بقية كأنه والله اعلم مدرج من كلام ابي هريرة او من الرواية عنه. لانه مستنبط مما جاء في القرآن وفي الاحاديث - [00:42:13](#)

من كلام ابي ذر او من رواته. الرواية عن ابي ذر. اما اصل اول الحديث فهو من كلام النبي عليه الصلاة والسلام انما الكلام الذي بعده بانه ليس عليه آثار النبوة ولا من جهة الاستنباط - [00:42:33](#)

انه جعل النفوس شرة وشرفة ومشرفه متطلعة. وقوله فجعله ضيقا حرجا كما في اية الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للسلام. ومن يرد ان يظله يجعل صدره ضيقا حرجا. وهذا من الامانة العلمية - [00:42:53](#)

انه بين رحمه الله كلامه على هذه الرواية قال حدثنا نعم يعني ان العلة في هذا الخبر هو من شرح به ابن حكم وعامر ابن نائل. في بعض النسخ شرح به - [00:43:13](#)

ابني عامر ابن نائل هذا غلط. وانما شرح بي لابن الحكم عن عامر ابن نعم تستيقظ صلى الله عليه وسلم نعم هذه التسمية لاهل الايمان مشبهة انما هي فربة من هؤلاء المغفلة. لأنهم جهلوا ما هو التشبيه - [00:43:53](#)

فجعلوا الاثبات الذي هو الحق جعلوه تشبيها وهو باطل. وهذه من دعایاتهم الباطلة المغفرة للتنفير من الحق واهله. نعم صلى الله عليه وسلم اقل من شعرة واحدة. هذه المخلوق فكيف بيد الخالق جل وعلا التي استواعبت الاراضين كلها لا بل السماوات السبعة كلها لا بل والخالق كلها - [00:45:03](#)

يعني لو مع الناس كلهم انس وجن منذ خلق الله هؤلاء الى ان تقوم الساعة. تجمعوا يقبضون الارض الاولى ما هي باللي تحت يستطيعون ما يستطعون. وهي في طرف اصبعه جل وعلا جميع الاراضين. بل وجميع - [00:46:23](#)
السماوات بل وجميع الخلق جل وعلا. فدل على اننا ان الله لا يقدر احد بقدرها. سبحانه لا الا هو. نعم وكذلك عندك من القوة والايدي بباء ولا والايدي؟ ايدي. يعني تحت الدال كسرة. هذا الاصح - [00:47:03](#)

نعم. لأن ايدي هي القوة وايوب اذا ايدي فاذا القوة. نعم كلها كل هذا من باب الاستنكار. استفهام انكار وتقرير. ونقول نعم بجميع صلى الله عليه وسلم كل هذا على جهة الاستبعاد والتمحيد - [00:47:43](#)

في رد شبهة المغفلة على اهل الايمان لما اثبتوا الله ما اثبتته لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الاصابع ومن اليدين ومن صفات الكمال له جل وعلا. نقف على هذا الموضع ونسأل الله لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح - [00:48:53](#)

وان يهب لنا من لدنه رحمة انه سبحانه هو الوهاب. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. في شيء ايه الا النص بذلك في الحديث فان الروايات كلها تواردت على اثبات الخامس. لكن قد تقول جاء في بعض الالفاظ في الصحيحين اربعة اصابع. ذكر اربعة. نقول هذا مما - [00:49:13](#)

خفى على بعض الرواية فذكروا ما ما تلقوه. والا الرواية المحفوظة في الصحيحين في غيرها خمسة اصابع. نعم في روایات اکثر اللي فيها ست ولا في اربع ترجع الى الخامس. يكون هذا من جهة الرواية انفسهم - [00:49:43](#)

لا من جهة اللفظ النبوي ولا يقال. ها؟ يقال ان تعدد المحمولات؟ لا. لا. ما يقال هذى لان الرواية تفسر بعضها بعض سم. مساء النور. اه يعني نقول الله سبحانه وتعالى له اه نقول له عشر اصابع يعني. نقول لله يده. واليد فيها خمسة اصابع. عشر اصابع. الله - [00:50:03](#)
اعلم. ايه الله اعلم عاد وش بدا فيك؟ ابن عباس ما احفظ لماذا بدأ؟ هل بدأ بالسبابة او بالبهام او بالخمس؟ والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:50:23](#)

السلام عليكم هلا هلا بسم الله الرحمن الرحيم - [00:50:53](#)